

مكتبة المدني الإلكترونية

Almdni.Com

موسوعة

المبدعون

الفخري

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار البائت الجامعية



DAR EL-BAYT AL-JAM'IAH



دار الرايب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاكتباس مملوكة لدار الرايب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الرايب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الرايب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ٥٢٢٩/١٩ بيروت - لبنان

تلکس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء الغربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر والحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبية القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهمت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مثلاً خاصة بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارئ للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزد عن حوشه سلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

وما أخذت نار لنا دون طارق
ولا ذمنا في التازلين نزيل

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيت بأدرع الكندي، إنى إذا ما خان أقواماً وفيت

الفخر بالقوة:

يقول عترة بن شداد:

أنسي أنا ليش العرين زمن له
قلب الجبان مخير مدهوش

إني لأعجبُ كيف ينظُرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزًا، ويعيشُ

الفخر بالصلافة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تراهم وإن جَلَّتْ مصيبتُهُم
مع البكاةِ على مَنْ ماتَ بيكونا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحي اللُّهُ صعلوكاً إذا جنَّ ليلُهُ
مضى في المشاشِ ألفاً كلَّ مجزر
ينام عشاءً ثم يصبُحُ ناعساً
يَحْتُ الحصى عن جنبه المتعفر
ولكن صعلوكاً صحيفة وجهه
كضوء شهاب القابِسِ المتنور
فذلك أن يلقى المنيّة يلقها
حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأحنس بن شهاب التغلبي:

ونحن أناس لا حِجَارَ بأرضنا
مع الغيثِ ما نُلقى ومن هو غالبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجور بذي اللبائنة عن هواه
إذا ما ذاقها حتى يلينا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشربها فتركنا ملوكاً وأسداً ما ينهنهننا اللقاء

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُقَدَّاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإني امرؤ أعددت للحرب بعدما
رأيتُ لها ناباً من الشر أعصلا
وأبيضَ هندياً كأن غراره
تلألؤُ برق في حيّ تهلا
وإن شدّ فيها النزع أدبر سهمها
إلى منتهى من عجزها ثم أقبلا
فذاك عتادي في الحروب إذا التقت
وأردف بأس من حروب وأعجلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذيب عن أحسابنا وندافع
ونحبس بالشعر المخوف محلّه
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البخري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تدُمُ الفتاة الرودُ شيمَةً بعلمها
إذ باتَ دونَ الثأر وهو ضجيعها
خميمة شعب جاهلي وعزة
كليية أعيان الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بنومه:

أبا هند فلا تعجل علينا
وانظرنا نُجَبْرُكَ اليقيننا
بأننا نُورِدُ الرايات بيضاً
ونُضدُّهُنَّ حُمْراً قد رويننا
متى نُنْقَلُ إلى قومِ رَحاناً
يكونوا في اللقاء لها طحيننا

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ
 نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى بَيْنَا
 وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
 عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 فَإِنْ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتْ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِنَا
 وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
 وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا
 وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ
 إِذَا قُبَّبَ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا
 بَأْتَا الْمُطْمَعُونَ إِذَا قَدَرْنَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِينَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا
 وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
 وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِنَا
 وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
 وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا

إذا ما المَلِكُ سَامَ النَّاسِ حُسْفَاً
 أَيْنَا أَنْ تُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا
 مَلْنَا الْبَرَ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 وَمَاءُ الْبَحْرِ نَمَلُوهُ سَفِينَا
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
 تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

السموأل بن عاديا:

بني لي عاديًا حصناً حصيناً
 وعيناً كلما شئتُ استقيتُ
 طمراً تزلقُ العقبانُ عنه
 إذا ما نابني ضيمٌ أبيتُ
 وأوصى عاديًا قدماً بأن لا
 تُهدمُ يا سموألُ ما بنيتُ
 وفيه بأدرع الكندي، إنني
 إذا ما خان أقوامٌ وفيه

السموأل بن عاديا:

تُعِيرُنَا أَتَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
 فَقَلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
 وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلُنَا،
 شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولُ

وما ضَرْنَا أَتَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
 عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
 وَمَا مَاتَ مَنَّا سَيْدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ
 وَلَا ظَلَّ مَنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ
 فَنَحْنُ كَمَا الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا
 كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلٌ
 وَنُنْكَرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ
 وَلَا يُنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
 وَمَا أَخْمَدَتِ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
 وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عترة بن شداد:

إِنْ تُغْدِ فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي
 طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمَسْتَلِيمِ
 أَنِّي عَلِيٌّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي
 سَهْلٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمِي بِاسِلٌ
 مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقِمِ

عترة بن شداد:

إِنِّي أَنَا لَيْثُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ
 قَلْبُ الْجَبَانِ مُحَيَّرٌ مَدْهُوشٌ

إني لأعجبُ كيف يُنظَرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزًا، ويعيشُ

عترة بن شداد:

حُلِقْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا
وقد تَفَنَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفْنَى
أنا الحصنُ المشيدُ لآلِ عيس
إذا مَا شَادَتِ الْأَبْطَالُ حَصْنَا
شبيهُ الليلِ لوني، غيرَ أني
بفعلِي من بياضِ الصبحِ أَسْنَى
جوادي نَسَبَتِي، وأبي وأمي
جُسامِي، والسنانُ، إذا انتسبا

عترة بن شداد:

إن كنتُ في عدادِ العبيدِ فِهَمَّتِي
فوقَ الثريا والسَّمَاءِ الأَعزَلِ
وبذالبي ومهندي نلتُ العُلَى
لا بالقرايةِ والعديدِ الأَجزَلِ

الأعشى يفتخر على جهنم:

لئن جدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لَتَرَبَّجَانِ مِنِّي عَلِيٌّ ظَهَرَ شِهِمِ

فما حسبي إن قستهُ بمُقَصِّر
ولا أنا إن جدَّ الهجاء بمفحم

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقد طُفْتُ للمال آفاقهُ
عُمان فحمص فأوريشلَمُ
أثيتُ النجاشيَّ في أرضه
وأرض النييط وأرض العجمُ
فنجران فالسرو في حميدٍ
فأي مرامٍ له لم أرمُ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

سائلُ بني أسد عتّا فقد علّموا
أن سوف يأتيك من أنبائنا شكْلُ
واسأل قشير أو عبد الله كلهم
واسأل ربيعةً عنا كيف نفتحلُ
أنا نقاتلهم حتى نقتلهم
عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهزأ مني أن سمنتَ وأن ترى
بجسمي مَسَّ الحقِّ والحقُّ جاهدُ
لأنني امرؤٌ عافى إنائي شركةً
وأنت امرؤٌ عافى إنائك واحدُ
أقسّمُ جسمي في جسوم كثيرة
وأخسُّ قراح الماء والماء باردُ

عبد يغوث:

وقد كنتُ نَحَّارَ الجُزورِ ومُعْمَلِ الـ
 مَطْيِ وأَمْضِي حيثَ لا حَيَّ ماضِيا
 وأنحَرُ للشُّرْبِ الكرامِ مَطْيِي
 وأصْدَعُ بينَ القَيْتَيْنِ ردايِيا

طرفة:

إذا القومُ قالوا من فتى خلتُ أنني
 عُنَيْتُ فلمْ أكَسَلْ ولمْ أَتَبَلَّدِ
 ولسْتُ بحلالِ التَّلَاعِ مخافَةً
 ولكنْ متى يَسترفِدِ القومُ أرفِدِ
 فإنْ تَبْغِي في حلقةِ القومِ تلقني
 وإنْ تَلتمسني في الحوائِيتِ تصطدِ
 وإنْ يَلتقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تلاقني
 إلى ذروةِ البَيْتِ الشَريفِ المُصمَّدِ
 وما زالَ تشرابي الخُمورَ ولَدَّتِي
 ويبيعي وإنفاقي طريفِي ومُتَلدِي
 أنا الرَجُلُ الضُّرْبُ الذي تعرفونهُ
 خَشاشُ كِراسِ الحَيَّةِ المَتَوَقَّدِ

قريب بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قومٌ إذا الشرُّ أبدي ناجزِيه لهم
 طاروا إليه زرافاتٍ ووحداناً

لا يسأمونَ أخاهم حينَ يندبهم
 للنائبات على ما قال برهاننا
 لكنَّ قومي وإن كانوا ذوي عدَد
 ليسوا من الشرفِّ في شيءٍ وإن هانا
 يجزونَ من ظلمِ أهلِ الظلمِ مغفرةً
 ومن إساءةِ أهلِ السوءِ إحساننا
 كأنَّ ربَّكَ لم يخلقْ لخشيتِه
 سواهُمُ من جميعِ الناسِ إنساننا

ليبد بن ربيعة العامري:

أو لم تكنْ تدري نَوَارُ بأنني
 وصَّالٌ عَقْدِ حَبَائِلِ جَدَامُهَا
 تَرَأُّكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضُهَا
 أو يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا
 بل أنتِ لا تدريينَ كم من ليلةٍ
 طَلِقَ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا
 قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ
 وَافِيَتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

حيان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنَّ قومي
 ذُوو جِدِّ إِذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ

الفخر في الشعر العربي

حاتم الطائي يفتخر:

رأيتني كأشلاء اللجم ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغنى غناه ويخلف
وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف
وأنتى لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحف
وإني لأعطي سائلي ولربما
أكلف ما لا استطاع فأكلف

إبراهيم بن كنيف النبهاني:

فإن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل
فما لنت مناقاة صليبة
ولا ذلتنا للتي ليس تجمل

ولكن رحلناها نفوساً كريمةً
 تُحْمَلُ ما لا يستطيع فتحملُ
 وَقَيْنَا بحسنِ الصبرِ منا نفوسنا
 فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هَزَلُ

أبو معشر بن مكرز: التشبُّه بالحملة والتمسُّك به في الصبر

نحن بنو مدركة بن خالد
 مَنْ يطعنوا في عينه لا يَطْرَفُ
 ومن يكونوا قومَهُ يَغْطِرُ
 كأنه لجةٌ بحرٍ مشطَرَفُ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إني لعمرك ما بابي بذي غلِقِ
 عن الصديقِ ولا خيرٍ بمنونِ
 ولا لساني على الأدنى بمنطلي
 بالفاحشات ولا فتكي بمأمونِ
 إني أبيُّ أبيُّ ذو محافظَةِ
 وابنُ أبيِّ أبيِّ من أبيِّينِ

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهمت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنا في كل يوم من معد
سبَابٌ أو قتالٌ أو هجاء
فَنُحِكِمُ بالقوافي مَنْ هَجَانَا
ونضربُ حينَ تختلطُ الدماءُ

يفتخر بنفسه:

لساني وسيفي صارمان كلاهما
ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفَ مذودي

يفتخر بقومه:

ولقد يعلمُ مَنْ حاربنا
أنا نَنْقَعُ قِذْمًا ونَضْرُ
صَبْرٌ للموتِ إنْ حَلَّ بنا
صادقو البأسِ غطاريِفُ فُخْرُ
وأقامَ العِزُّ فِينَا والغنى
فلنا منه على الناسِ الكُبْرُ
منهم أصلي فمن يفخرُ به
يعرف الناسُ بفخرِ المفتخرِ

يفتخر بنفسه:

متى تسألني عنّا تُبَيِّبنا بأننا
 كرامٌ وأنا أهلٌ عِزٌّ مقدّم
 وأنا عَرَانِينُ صَقُورٌ مَصَالَتْ
 تَهَزُّ قِوَاهُ مَشْهُالِمٍ يُوصِّم
 لعمرك ما المُعْتَدُّ يَأْتِي بِنِلاَدِنَا
 لِنَمْنَعَهُ، بِالضَائِعِ الْمُتَهَضِّمِ
 وَلَا ضَيْفِنَا عِنْدَ الْقَرِيِّ بِمُدْفَعِ
 وَلَا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلِمِ
 نُبِيحُ حَمِي ذِي الْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ
 وَنَحْمِي حِمَانَا بِالْوَشِيحِ الْمُقُومِ
 وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ
 نَكُونُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ مُبْرِمِ

المرار بن منقذ:

قَدْ لَبَسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ
 أَنَا مَنْ خَنَدَفَ فِي صِيَابِهَا
 وَلِي الزُّنْدُ الَّذِي يورِي بِهِ
 وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا
 بَفِعَالِ الْخَيْرِ إِنْ فَعَلَ ذُكْرُ

هدبة بن الحشرم العذري يفتخر بقبيلته:

وإني من قُضَاعَةَ مَنْ يَكْذِبُهَا
أَكْذِبُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانِ
سَاهَجُوا مِنْ هَجَاهُمْ مِنْ سَوَاهُمْ
وَأَعْرَضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

حريث بن محفض المازني:

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمُلَمَّةٍ
أَجَابُوا، وَإِنْ أَغْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَعْقُدْ بِهِمْ أَمَهَاتُهُمْ
وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقد علمت سليمى أن عودي
على الحدثان ذو أيد صليب
وأن خليقتي كبرم وأنبي
إذا أبدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى
مكارمها إذا كع الهيوب
وأنبي في العظائم ذو عناء
وأدعى للفعال فاستجيب
وأنبي لا يخاف الغدر جاري
ولا يخشى غوائلي الغريب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألني القوم عن مالي وكثرته
وسألني القومَ ما فعلني وما خلقي
أعطي السنان غداة الروع حصته
وعامل الرمح أرويه من العلقِ
عفُ المطامع عما لستُ نائلهُ
وإن ظلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَفراء:

ما تطلع الشمسُ إلا عند أولنا
ولا تغيب إلا عند آخرانا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمت بنو شيبان أنا
غداة الروع فتیان الصباحِ
توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزعُ في الهياجِ إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس المأ
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلم أن عودي قد يعينا
 على غمز المقوم والثفاف
 ستأتيك القوافي من قريضي
 مملمة كجلمود القذاف
 وتشرب من لظى حربي كؤوساً
 أمراً بفيك من سم ذفاف

العباس بن مرداس:

أنا الرجل الذي حُدَّتْ عنه
 إذا الخفرات لم تستر براها
 أشد على الكتيبة لا أبالي
 أفيها كان حتفي أم سواها
 ولي نفس تتوق إلى المعالي
 ستلف أو أبلغها منهاها

المتوكل الليثي:

إننا وإن أحسابنا كرمت
 لبنا على الأحساب نتكل
 نبني كما كانت أوائلنا
 تبني ونفعل مثل ما فعلوا

الفرزدق:

وما أحد إذا الأقوام عَدُوا
 عُرُوقَ الأكرمين إلى التراب

بمحتفظين إن فضلتُمونا
 عليهم في القديم ولا غضاب
 ولو رَفَعَ السَّحَابُ إليه قوماً
 علونا في السماءِ إلى السَّحابِ

الفردق:

إنَّ الذي سمكَ السماءَ بنا
 بيتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 بيتاً بناه لنا المليكُ، وما بناه
 حَكَمَ السَّمَاءَ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
 حُلُّ الملوِكِ لبأسنا في أهلنا
 والسابِغَاتِ إلى الوغى نَسْرَبَلُ
 أحلامنا تَزُنُّ الجِبالَ رِزَانَةً
 ونخلنا جِنّاً إذا ما نجهلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَبَّ القِصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذَا مَضَوْا
 وَأَبُو يَسْزِيدًا، وَذُو القِرواحِ، وَجِرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تري الناسَ إن سَرْنَا يسيرون خلفنا
 وإن نحن أومأنا إلى الناسِ وقفوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظرت رأيت فوقك دارماً
والشمسُ حيثُ تُقطع الأَبصارا

الأخطل:

لو سَأَلْتُ عَنِّي أَمِيَّةٌ خُبِرَتْ
لها بِأَخِ حَامِي الذمَارُ تَصُورُ
إذا انقَشَعَتْ عَنِّي ضِبابَةٌ مَعَشَرُ
شَدَدْتُ لِأُخْرَى مَحْمَلِي وَزُرُورِي

الأخطل:

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا قَيْسَ عَيْلَانَ كَلِكُمْ
وَأَيَّ عَدُوٍّ لَمْ يُبْتِهْ عَلَيَّ عَتَبُ
لَقَدْ عَلِمْتَ تِلْكَ الْقَبَائِلَ أَنَّنَا
مِصَالِيَتٌ جِذَامُونَ أُخِيَةَ الشَّغْبِ

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبا مالِكِ هل لمتني إذ حضضتني
على القتلِ أم هل لامني كل لائم
فإن تدعني أخرى أجبك بمثلها
وإنني لطلب بالوغى جد عالم

ألم أفنكُم قتلاً وأجدع أنوفكم
بفتيان قيس والسيوف الصوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كم من أمير قبل مروان وابنه
كشفنا غطاء الموت عنه فأبصرا
فلو كنت من قيس عيلان لم أجد
فخاراً ولم أعدل بأن أنتصرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبى لي ما مضى لي في تميم
وفي فرعي خزيمة، أن أعابا
ونحن الحاكمون على عكاظ،
كفينا ذا الجزيرة والمصابا
حمينا ماء ذي نجب، حمانا
وأحرزنا الصنائع والنهابا
لنا تحت المحامل سابغات
كنسج الريح تطرد الحبابا
وذي تاج، له خرزات ملك
سلبناه السُرادق، والحجابا
أعدّ الله للشعراء مني
صواعق يخضعون لها الرقابا

ألسنا أكثر الثقلين رجلاً
 بيطن منى وأعظمهم قبابا
 لنا البطحاء نفعها السواقي
 ولم يك سيلٌ أوديتي شعابا
 لنا حوضُ النبي، وساقياه
 ومن ورث النبوة والكتابا
 ومنا من يجيزُ حجيجَ جمع
 وإن خاطبت، عزَّكُم خطابا

جرير:

إني ابن حظلة الحسانِ وجوهُهُم
 والأعظمين مساعياً وجدودا
 والأكرمين مُرَكَّباً إذ رُكِّبوا
 والأطيبين من الترابِ صعيدا
 ولهم مجالسُ لا مجالسَ مثلها
 حسباً يُوَثَّلُ طارفاً وتليدا
 إنا إذا قرعَ العدوُّ صفاتنا
 لاقوا لنا حجراً أصمَّ صلودا
 نحن الملوك إذا أتوا في أهلهم
 وإذا لقيت بنا رأيت أَسودا
 اللابسين لكل يوم حفيظة
 حلقتاً يُدَاخِلُ شُكُّهُ مسرودا
 نبني على سننِ العدو بيوتنا
 لا نستجيرُ ولا نُحِلُّ حَرِيدا

منا فوارسٌ مَنعَجٍ وفوارسٌ
شَدُّوا وثاقَ الحَوْفَزَانِ بأودا
فَلرُبَّ جِيارٍ قَصَرْنَا عَنوَةَ
مَلِكٍ يَجُرُّ سِلاسلًا وقِيودا

جرير:

أبني حنيفةً أَحَكِّمُوا سفهاءكم
إنني أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفةً أنني إن أهجكم
أدع اليمامةً لا تواري أرببا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامرته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينما ينعتنني أَبصَرَنني
دونَ قيدِ المِيلِ يَعدو بي الأغر
قالت الكبرى: «أَتَعْرِفَنَ الفتي؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تيمَّتها:
«قد عرفناه، وهل يُخفي القمر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنا الوليد الإمام مفتخرأ
أُنعمُ بالي وأتبعُ الغزلا
أشهدُ اللّهَ والملائكةَ الأبرارَ والعابدين أهلَ الصلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود السلاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى علي بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك
ويا ابنة ذي البردين والفرس والورد
إذا ما أصبت الزاد فالتمسي له
أكلأ، فإنني لست أكله وحدي
قصيا كريماً أو قريباً فإنني
أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وإنني لعبد الضيف ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرها شيمه العبد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهبت النوم للنوا م إشفاقاً على عمري
وأفنيبت سواد اللي ل بالذات والخمر
فما أعرف طعم النو م إلا ساعة السكر

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاء

الأخطل:

فإن تك زق زافلة فإني
أنا الطاعون ليس له دواء

جرير:

أنا الموت الذي أتى عليكم
فليس لها رب مني نجاء

نهشل بن حري:

إنا بني نهشل لا ندعي لأب
عنه ولا هو هو بالأبناء يشرينا
إن تُتدر غايَةٌ يوماً لمكرمة
تلق السوابق منا المصلينا
وليس يهلك منا سيداً أبداً
إلا افتلينا غلاماً سيداً فينا
إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا
ولو نسامُ بها في الأمن أغلينا
نعرض للسيوف بكل ثغر
خدوداً لا تُعرض للسباب
بيض مفارقنا تغلي مہراجلنا
نأسو بأموالنا آثاراً أيدينا
إني لمن معشر أفنى أوائلهم
قول الكُماة إلا أين المحامونا
لو كان في الألف منا واحد فدعوا
من فارس خالهم إياه يعنونا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي . لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم . ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب .

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب . إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة .

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجوارى والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هذا الاضطراب الفكري ولد في قلوب الناس نزعة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة
 ففي الناس بوقات لها وطبولُ
 أنا السابق الهادي إلى ما أقوله
 إذ القول قبل القائلين مَقُولُ
 وما لكلام الناس فيما يرئبني
 أصولٌ ولا للقائلية أصولُ
 أعادي على ما يُوجبُ الحبَّ للفتى
 وأهدأ والأفكارُ فيَّ تجولُ
 وإنَّا لنُلقي الحادثات بأنفس
 كثيرُ الرزايا عندهن قليلُ
 يهونُ علينا أن تُصابَ جُومنا
 وتسلمَ أعراضُ لنا وعُقُولُ

المتنبي يخاطب نفسه:

أريدُ من زمني ذا أن يُبلِّغني
 ما ليس يبلِّغُه في نفسه الزمَنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ
 ثُمَّ انْتَقَضَتْ فزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
 قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ
 جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
 غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
 إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
 أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَن كَتْفِي وَأَطْلُبُهُ
 وَأَتْرِكُ الْغَيْثَ فِي عِمْدِي وَأَنْتَجِعُ

المتنبي يخاطب نفسه:

كَمْ تَطْلِبُونَ لَنَا عِيّاً فَيَعْجِزُكُمْ
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 مَا أَبْعَدَ الْغَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَن شَرْفِي
 أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا
 بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

المتنبي:

وفؤادي من الملوك وإن كان لسانني يرى من الشعراء

المتنبي:

أنا تَرَبُّ الندى، وربُّ القوافي
 وسَمَامُ العدى، وغيظُ الحسودِ
 أنا في أمةٍ تداركها اللهُ
 غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شدَّ زندي حُسْنُ رأيك في يدي
 ضربتُ بنصلٍ يقطعُ الهامَ مُغَمِّدا
 وما أنا إلا سمهريُّ حملتهُ
 فزيّنَ معروضاً وراعَ مُسَدِّدا

المتنبي:

وليفخّرِ الفخرُ إذا عَدَوْتُ به
 مرتدياً خَيْرَهُ ومُتَعَلِّقَهُ

المتنبي

لا بقومي شَرُفْتُ بل شَرُفُّوا بي
 وبنفسي فخرتُ لا بجودودي
 ليس التعلُّلُ بالآمالِ من أربي
 ولا القناعَةُ بالإقلالِ من شيمي

المتنبي:

يقولُ لي الطيبُ أكلتَ شيئاً
 ودأؤُكَ في شرابك والطعامِ
 وما في طِبِّه أني جوادُ
 أضرَّ بجِسمه طولُ الحمامِ
 فإن أمرضُ فما مَرِضٌ اصطباري
 وإن أُحَمِّمَ فما حُمٌّ اعتزامي

المتنبي:

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
 بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسَعَى بِهِ قَدَمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي
 وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
 الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفْنِي
 وَالسَيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

المتنبي:

وما قُلْتُ من شعرٍ تكادُ بيوتُهُ
 إذا كُتِبَتْ يَبِيضُ من نورِها الحبرُ

المتنبي:

أَيَّ مَحَلِّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي

وكلُّ ما قد خلقَ اللهُ وما لمْ يخلُقِ
مُحتَقِرٌ في همتي كشعرةٍ في مفرقي

المتنبي:

ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً
لخضَّبَ شعراً مفرقهِ حسامي

المتنبي:

وما الدهرُ إلا من رِوَاةِ قصائدي
إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشدًا

المتنبي:

يُحاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ
وَتَنكِرُنِي الأَفْعَى فَيَقْتُلُهَآ سَمِّي
كَأَنِّي دَحَوْتُ الأَرْضَ مِنْ خَبْرَتِي بِهَا
كَأَنِّي بَنَى الإسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

المتنبي:

إِنْ أَكُنْ مُعْجِباً، فَعُجِبُ عَجِيبِ
لَا يَرَى فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ

المتنبي يفخر بثقافته وعلمه:

ومن مبلغ الأعراب أني بعدها
 جالستُ رسطاليس والإسكندرا
 وسمعتُ بطليموس دارس كتبه
 متملكاً مُتَبَدِّئاً، متحضراً
 ولقيتُ كل الفاضلين كأنما
 ردّ الإلهُ نفوسهم والأعصرا

الحلاج يفخر باتحاده بالله:

أنا سر الحق ما الحقُّ أنا
 بل أنا حق ففرق بيننا
 أنا عين اللّه في الأشياء فهل
 ظاهر في الكون إلا عيننا

ابن الفارض:

فلا حيّ إلا عن حياتي حياته
 وطوع مرادي كل نفسٍ مريدة
 ولا قائل إلا بلفظي محدثٌ
 ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
 وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي
 بملكي وأملاكي لملكي خرت
 ومن لم يرث عني الكمال فناقصُ
 على عقيه ناكس في العقوبة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد
أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعد:

إني من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك، وشرفتك بمقعد
رفعوا محللك، بعد طول خموله
واستنقذك من الحضيض الأوهد

أبو فراس الحمداني:

ن، من الوري، إلا ليه؟	لمن الجدود الأكرم
من الجدود العاليه	من ذا يعد، كما أعد
بين الصفوف، مقاميه	من ذا يقوم لقومه
ح، ولست أحمي ماليه	أحمي حريمي أن يبا
حج، للضيوف الساريه	ناري، على شرف تاج
ضيفاً، فلست بناريه	يانار، إن لم تجلبي

أبو فراس الحمداني:

بعيد مذاهب الأطناب سام	لنا بيت على عتق الثريا
وتفرشه الولائد بالطعام	تظلل الغداس بالعوالي

أبو فراس الحمداني:

لئن خلِقَ الأنام لحسوك أس
ومزمار وطنبور وعود

فَلَمْ يُخْلَقْ بِنُو حَمْدَانِ إِلَّا
لِمَجْدٍ أَوْ لِبِئَاسٍ أَوْ لَجُودِ

أبو فراس الحمداني:

إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانِ
سَمَوَاتٍ لَهْ، وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارِ
أَبَتْ لِي هَمَّتِي وَغِرَارُ سَيْفِي
وَعَزْمِي، وَالْمَطِيَّةُ، وَالْقِفَارُ
وَنَفْسٌ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنْيَا
وَعِرْضٌ لَا يَرِفُّ عَلَيْهِ عَارُ

أبو فراس الحمداني:

وَكَيْفَ يَتَصِفُ الْأَعْدَاءُ مِنْ رَجُلِ
الْعِزِّ أَوْلَاهُ وَالْمَجْدِ آخِرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا
لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا
وَمَنْ خَطَبَ الْحُسْنَاءَ لَمْ يُغْلَهَا الْمَهْرُ

أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي العُلَى
وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ

بشار بن برد:

إِذَا مَا غَضَبْنَا غَضِبَةً مُضَرِّيَةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمْطَرَ الدِّمَا

بشار بن برد يفخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دُونِ الخَلِيفَةِ مَنَّا كُلُّ مَأْسَدَةٍ
وَمِنْ خُرَاسَانَ جُنْدٌ بَعْدَ أَجْنَادِ
قَوْمٍ يَذُبُّونَ عَنِ مَوْلَى كِرَامَتِهِمْ
وَيُحْسِنُونَ جَوَارَ الوَارِدِ الصَّادِي
لِلَّهِ دَرُهُمُ وَجُنْدًا إِذَا حَمَسُوا
وَشَبَّتِ الحَرْبُ نَارًا بَعْدَ إِخْمَادِ
لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تُرْجَى سُقَاطَتِهِمْ
إِذَا عَلَا زَأْرُ آسَادِ لَآسَادِ
إِنَّا سِرَاءُ بَنِي الأَحْرَارِ وَقَرْنَا
رَكْضُ العِيَادِ وَهَزُّ المُنْصِلِ البَادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عِيدٌ وَمِلْحَمَةٌ
حَتَّى سَبَّأْنَا بِأَسْيَافٍ وَأَغْمَادِ
سُقْنَا الخَلِيفَةَ تَخَدُّوهَا أَسْتُنَّا
وَالْقَاسِطُونَ عَلَى جُهْدٍ وَإِسْهَادِ

حتى ضربنا على المهديِّ قُبَّتَهُ
فُسْطَاطِ مُلْكِ بَاطِنَابِ وَأُوتَادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هَلْ مِنْ رَسُولٍ مُخْبِرٍ
عَنِّي جَمِيعَ الْعَرَبِ
مَنْ كَانَ حَيًّا مِنْهُمْ
وَمَنْ ثَوَى فِي الثُّرُبِ
بِأَنْنِي ذُو حَسَبِ
عَالِ عَلِيٍّ ذِي الْحَسَبِ
جَدِّي الَّذِي أَسْمُو بِهِ
كَسْرِي وَسَاسَانُ أَبِي
وَقِصْرُ خَالِي إِذَا
عَدَدْتُ يَوْمًا نَسْبِي
كَمْ لِي وَكَمْ لِي مِنْ أَبِ
بِتَاجِهِ الْمَعْصَبِ
أَشْوَسُ فِي مَجْلِسِهِ
يُجْثِي لَهُ بِالرُّكْبِ

وقال أيضاً:

وَبُئِيتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةُ
يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ

ألا أيها السائلني جاهداً
فروعي وأصلي قُرَيْشُ العجمِ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إني وَجَدْتُكَ ما عُوْدِي بذي خَوْرٍ
عِنْدَ الْحَقَّاطِ ولا حَوْضِي بمهدومِ
أَصْلِي كَرِيمٌ ومجدي لا يُقَاسُ بهِ
ولي لسانٌ كَحَدِّ السيفِ مسمومِ
أحمي به مجدَ أقوامِ ذوي حَسَبِ
من كُؤْلٍ قَرَمٍ بتاجِ الملكِ معمومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبدأوة العرب:

رُبَّ خالٍ متوجٍ لي وعمِ
ماجدٍ مجتدي كريم النصابِ
إنما الفوارس بالفرسِ
مضاهاة رفعة الأنسابِ
فاتركي الفخرِ يا أمامُ علينا
واتركي الجورَ وانطقي بالصوابِ
واسألني إن جهلتِ عَنَّا وعنكمِ
كيف كنا في سالفِ الأحقابِ
إذ نربي نباتنا وتدسونَ
سفاهاً بناتكم في الترابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبّه:

أنا ابنُ الذين استودعَ الطبُّ فيهم
 وسُمِّي به طفلاً وكهلاً ويافعُ
 يُصِّرنِي أرستطاليس بارعاً
 يُقوِّمُ مني منطِقُ لا يدافعُ
 وبقراط في تفصيلِ ما أثبت الألى
 لنا الضرُّ والإسقامُ طبَّ مضارعُ

الشريف الرضي:

ما مقامي على الهوان، وعندني
 مقولٌ صارمٌ، وأنفٌ حميُّ
 وإباءٌ محلَّقٌ بي عن الضَّيِّمِ
 كما راغ طائرٌ وحشيُّ
 من أبوه أبي، ومولاه مولا
 ي إذا ضامني البعيدُ القصيُّ
 لفَ عرقي بعرقه سيدُ الناسِ
 جميعاً مُحمداً وعَلِّيُّ

ويقول:

أنا الأسدُ الماضي على كلِّ فَعْلَةٍ
 تُمشي شقارَ البيضِ فوق الجماجمِ

لَقِيتُ ظِلَامَ اللَّيْلِ فِي لَوْنِ مَفْرَقِي
 وَفَارَقْتُهُ وَالصُّحُ فِي لَوْنِ صَارِمِي
 أَجُوبُ أَجَامَ الْمَنَايَا، وَأُسْدُهَا
 تُرَوِّعُنِي مِنْ بَيْنِهَا بِالْهَمَاهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كَالصَّخْرِ إِنْ حَلَمُوا، وَالنَّارِ إِنْ غَضِبُوا
 وَالْأَسَدِ إِنْ رَكَبُوا، وَالْوَيْلَ إِنْ بَدَّلُوا

ويقول أيضاً:

أَغْدِرْ يَا زَمَانَ وَيَا شَبَابَ
 أَصَابَ بَذَا لَقَدْ عَظَمَ الْمَصَابُ
 عَفَفْتُ عَنِ الْحَسَانِ فَلَمْ يَرَعْنِي
 الْمَشِيبَ وَلَمْ يَنْزِقْنِي الشَّبَابُ
 رَمُونِي بِالْعَيُوبِ مَلْفَقَاتِ
 وَقَدْ عَلِمُوا بِأَنِّي لَا أَعَابُ
 وَإِنِّي لَا تَدْنُسُنِي الْمَخَازِي
 وَإِنِّي لَا يَرُوعُنِي السَّبَابُ
 وَلِمَا لَمْ يَلِاقُوا فِيَّ عِيَاءُ
 كَسُونِي مِنْ عَيُوبِهِمْ وَعَابُوا

أبو العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ
 عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلٌ
 تُعدُّ ذنوبي عند قوم كثيرةٌ
 ولا ذنبٌ لي إلا العلى والفواضلُ
 وقد سار ذكري في البلاد فمَن لهم
 بإخفاء شمس ضوؤها متكاملٌ
 وإنني، وإن كنتُ الأخيرَ زمانهُ
 لآت بما لم تستطعه الأوائِلُ
 وأغدو ولو أن الصبَّاح صوارمٌ
 وأسري ولو أن الظلام جحافلُ
 وإنني جوادٌ لم يحلُّ لجامهُ
 ونضو يمان أعفَلتُه الصياقلُ
 ولي منطقٌ لم يرض لي كُنُه منزلي
 على أنني بين السماكين نازلُ
 فلو بان عضدي ما تأسفت منكبي
 ولو مات زندي ما بكته الأناملُ

ابن سناء الملك:

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى
 وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدَا
 وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا
 وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الرُّؤْمَ إِذَا عَدَا

ولو مَدَّ نحوي حَدِيثُ الدهرِ كَفَّةُ
لَحَدَّثْتُ نفسي أن أُمَدَّ لَهُ يدا
وإنك عبدي، يا زمانُ، وإنني
على الرُّغمِ مني أن أرى لك سَيِّدا
وما أنا راضٍ أنني وإطىءُ الثَّرى
ولي هَمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأفقَ مَقَعِدا
ولو عَلِمْتُ زُهْرُ النجومِ مكاتني
لَحَرَّتْ جميعاً نحو وجهي سَجَّدا
أرى الخلقَ دوني إذ أراهم فَوْقَهُمْ
ذكاءً وعلماءَ واعتلاءً وسُؤْدُدا

أبو تمام:

أنا ابنُ الدينِ اسْتَرَضِعَ الجودُ فِيهِمْ
وقد سَادَ فِيهِمْ وهو كهلٌ وَيَافِعُ
نجومٌ طَوَالِيْعُ جِبَالٍ فَوَارِعُ
عُيُوثٌ هَوَامِيْعُ سِيُولٍ دَوَافِعُ
هُمُ اسْتَوَدَعُوا المَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَا لَنَا
فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدِينَا الودائعُ
بِهَالِيْلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَيَضُ أَكْفُهُمْ
لَأَيَقْنَتَ أن الرزقَ فِي الأَرْضِ وَاسِعُ
هُمُ قَوْمُوا درءَ الشَّامِ وَأَيَقْظُوا
بَنَجْدِ عِيُونَ الحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ
وإن صَارَعُوا عن مَعْمَرٍ قَامَ دُونَهُمْ
وَوَخَلَفَهُمْ بِالْجِدِّ جِدُّ مُصَارِعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقدعتُهُ
 بشعري وهو اليومَ خزيانُ ضارعُ
 كشفتُ قِنَاعَ الشَّعْرِ عن حُرِّ وجهه
 فطَيَّرْتُهُ عن فِكْرِهِ وهو واقِعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهرِ من عسرٍ ومن يسرٍ
 وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبِ
 أغضي إذا طرفُهُ لم يُغضِ سَورَتَهُ
 عني وأرضى إذا مالَجَّ في الغضبِ
 وإن نكبْتُ بحدٍ من حَزُونَتِهِ
 سَهَّلْتُهُ فكأنِّي منه في لعبِ
 مقصراً خطواتِ الهَمِّ في بدني
 علماً بأنِّي ما قَطَّرْتُ في الطلبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيْرَكَ الإثراءُ والنعمُ
 فلن يغيرنني عن محتدي العدمِ
 إذا أناخ عليَّ الدهرُ كلِّكَلَهُ
 قراه صبراً وعزماً مني الكرمُ
 وإن عَلَنِي من أزمانه ظلمُ
 صَبَّرْتُ نفسي حتى تُكشَفَ الظلمُ

فكل هذا منحتُ الحادثات به
إني امرؤٌ ليس يرضى الضيم لي هممٌ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبتُ بي بين نادي قَوْمِهَا
أُمُّ سَعْدٍ فَمَضَتْ تَسْأَلُ بِي
لا تخالي نَسَباً يَخْفِضُنِي
أنا مَنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَسَبِ
وأبي كسرى على إيوانه
أينَ في الناس أبٌ مثلُ أبي
قد قَبَسْتُ المجدَ من خيرِ أبٍ
وقبَسْتُ الدينَ من خيرِ نبي
وَضَمَمْتُ الفخرَ من أطرافه
سُوِّدَدَ الفُرسِ ودينَ العَرَبِ

البحثري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبتُ طيءٌ بسابقةِ المجدِ
على العالمينَ بأساً وجُوداً
مَعشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الأَر
ضَ وكادتُ من عزِّهم أن تميذا
نزلوا كاهلَ الحجازِ فأضحى
لَهُمُ ساكنوه طُوراً عبيدا

سائلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ
 يَعْرِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
 نَحْنُ أَبْنَاءَ يَعْزِبِ أَعْرَابِ النَّا
 سِ لِسَانَا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا
 وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ
 كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدَا

ابن الرومي:

كَيْفَ أَغْضِي عَلَى الدَّنِيَّةِ وَالْفُرِّ
 سُنُّ خُثُولِي وَالرُّومُ هُمْ أَعْمَامِي

ابن الرومي:

قُولُوا لِنَحْوِينَا أَبِي حَسَنٍ
 إِنَّ حَسَامِي مَتَى ضَرَبْتُ مَضَى
 لَا يَأْمَنَنَّ السَّفِيهُ بِأَدْرَتِي
 فَإِنِّي عَارِضٌ لِمَنْ عَرِضَا
 عِنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَّوْمَ
 فِي السَّيْرِ وَعِنْدِي اللَّجَامُ إِنْ رَكِضَا
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ
 إِنْ وَاحِدًا مِنْ عَرَوِقِهِ نَبِضَا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أَسْرُ خَلِيلِي شَاهِدًا وَأَبْرُهُ
وَأَحْفَظُهُ بِالْغَيْبِ حِينَ يَغِيبُ
وَإِنِّي سَهْلُ الْوَجْهِ لِلْمَبْتَغِي النَّدَى
وَإِنَّ فَنَائِي لِلْقَرَى لِرَحِيبُ
أَضَاحُكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ
وَيُخَصِّبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
وَإِنِّي لَتَصْفُو لِلخَلِيلِ سَرِيرَتِي
وَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُ
أَعَاقِبُهُ مَزْحًا وَأَعْرِضُ بِالَّتِي
لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الضَّلُوعِ دَيْبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاظَنِي سَفَهًا
وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَتِي
وَلَقَدْ رَزَقْتُ لظَالِمِي غَلْظًا
فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحَلْمِ
وَمَنْحَتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سَلْمِي
وَرَحْمَتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظَلْمِي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدُّ
وَنَسَبٍ يَعْلِيكَ سَوْرَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزَّهْدِ
وَطَاعَةِ تَعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخرُ الناسُ بأحسابهم فإنما الناسُ ترابٌ وما

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولو أن قيساً قيسَ عيلانَ أقسمتُ
على الشمسِ لم يَطْلُعْ عليك حجابُها

بكر بن النطاح الحنفي:

ومن يفتقرُ منا يَعِشْ بحسامه
ومن يفتقرُ من سائرِ الناسِ يسألِ
ونحنُ وُصِفنا دونَ كلِّ قبيلةٍ
بيأسٍ شديدٍ في الكتابِ المنزَّلِ
وإننا لنلهو بالحروبِ كما لَهتْ
فتاةٌ بعقدٍ أو سخابٍ قرنُقلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضِرُّ الحمراءً كانتِ أرومتي
وقامَ بمجدي حازمٌ وابنُ حازمِ
عطستُ بأنفي شامخاً وتناولتُ
يدي الثريا قاعداً غيرَ قائمِ

الطغرائي:

أبى الله أن أسمو بغير فضائلي
 إذا ماسما بالمال كلُّ مُسَوِّدِ
 وإن كرمت قبلي أوائلُ أسرتي
 فإنني بحمد الله مبدأ سُوددي
 وما منصبٌ إلا وقدري فوقه
 ولو حطَّ رَحلي بين نسرٍ وفرقدِ
 إذا لم يكن لي في الولاية بسطةً
 يطولُ بها باعي وتسطو بها يدي
 ولا كان لي حكمٌ مطاعٌ أُجيزه
 فأرغم أعدائي وأكبت حُسي
 فأعذر إن قصرت في حقِّ مُجتدِ
 وآمن أن يعتادني كيدُ معتدِ

الطغرائي:

أصالة الرأي، صانتني عن الخطل
 وحيةً الفضلِ زادتنى لدى العطل
 أهبتُ بالخطِّ لو ناديتُ مستمعاً
 والخط عني، بالجَهالِ، في شغلِ
 لعله إن بدا فضلي ونقصُهُم
 لعينه، نامَ عنهم أو تنبه لي
 وإن علاني من دُوني فلا عجبُ
 لي أسوةً بانحطاطِ الشمسِ عن زحلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصِحتَ يا بنِ سعدِ حُزّتَ مكرمةً
 عنها يقصّرُ من يحفى ويتعلُّ
 سرّ بلتني حكمةً قد هدبت شيمي
 وأجّجت غربَ ذهني فهو مشتعلُّ
 أكونُ إن شئتُ «فُساً» في خطابته
 أو «حارثاً» وهو يوم الفخر مرتجلُّ
 وإن أشأ «فكزيده» في فرائضه
 أو مثل «نُعمان» ما ضاقت بي الحيلُّ
 أو «الخليل» عروضيّاً أخا فظن
 أو «الكسائي» نحوياً له عللُّ
 تغلي بداهة ذهني في مركبها
 كمثّل ما عرفت آبائي الأوّل
 وفي فمي صارمٌ ما سلّهُ أحدُّ
 من غمده فدرى ما العيشُ والجذلُّ

محمد الأبيوردي:

أما علّموا أني وإن كنتُ مُقترراً
 أروي من القرنِ الحسامِ المصمما
 ويُشرقُ وجهي حين يُنسبُ والدي
 وتلقى عليه للسيادة ميسما
 متى حصّلت أنسابُ قيسٍ وخندف
 فلي من روايبهن أشرفُ متمى

وإن نُشِرَتْ منها صحيفة وناسب
رأيتُ بُدوراً من جدودي وأنجما
لهم أوجهٌ عندَ الفخارِ يَزينُها
عرانينُ ما شَمَّتْ هواناً ومَرَعَمَا

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إنني امرؤ لا أصوغُ الحليَ تَعملُهُ
كفّايَ لكن لساني صائغُ الكَلِمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةٌ
ولكنَّ عيبي أنَّ مطلعِي الغربُ
وإنَّ مكاناً ضاقَ عني لَضِيْقُ
على أَنَّهُ فِيحٌ مَهَامُهُ سُهْبُ
وإنَّ رجالاً ضَيَّعُونِي لَضِيْعُ
وإنَّ زماناً لم أنلْ خُصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطليوسي:

لا تلوموني فإنني عالمٌ
فُضِّلَ الجمعةُ يوماً وأنا
بالذي تأتيه نفسي وتَدَعُ
كل أيامي بأفراحي جُمَعُ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

لِي نَفْسٌ لا تَرْضِي الدَهْرَ عَمْرًا
وجميعَ الأنامِ طُرّاً عَيْدا

لو ترققت فوق السماك محلاً
لم تزل تبتغي هناك صُعوداً

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

ألسنا بني مروان كيف تبدلت
بنا الحال أو دارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تهلكت
له الأرض واهتزت إليه المنابر

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

إن لم أكن للعلاء أهلاً
فكل ما أبتغيه دوني
ومن يرُم ما يقل عنه
بما تراه فمن يكون
ولي على همتي ديون
فذاك من فعله جنون

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبياباتهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكرت بعزلتي وهجرتُ راحي
 فمن ذاتي غبوتي واصطباحي
 وفجرُ اللّهِ أشرقَ في فؤداي
 رعى الضو براق النواحي
 فما للشكِ ظلٌ في وجودي
 وما للغبي خطو في سراحي
 جمالُ اللّهِ رفرفَ في حياتي
 جمالُ اللّهِ ألمسهُ براحي
 أنا فوق الزمان وفوق نفسي
 وفوق الوهم والحق الصراح
 صحبتُ بخاطري الأبادَ حتى
 فقدتُ على مجاهلها جناحي
 وما زجتُ الوجودَ فكل شيء
 يناجيني بما يرضي طماحي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنا في هذه الحياة نشيد
 محكم الوقع ساحر التريديد

أنا تسبيحة من الخلد سكرى
 قد تلاشت في رقة المعبود
 أنا فيض من العفاف تجلى
 طاهر النور في ظلام الوجود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إننا بنو الأخوال تربطنا
 منذ القديم أواصر النسب
 نسب على الدنيا نتيه به
 عجباً على عجب على عجب
 أو يستحي بأبيه مَنْ دمه
 دم شاعر وخليفة وبنى

ويفتخر بكونه عربي ابن أمة أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنا أمة ما برحت
 تنجب الأبطال من قبل ثمود
 زرعوا الأرض سيوفاً وقنا
 ثم رووها بإحسان وجود
 كل يوم يكشف العلم لهم
 أثراً عن ذلك الماضي المجيد
 كلما قيل انطوت أعلامهم
 وانطوا هبوا إلى مجد جديد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقع كُئِجَ البحر خضتُ غماره
 ولا معقلٌ إلا المناصل والجُردُ
 صبرتُ له والموت يحمر تارةً
 وينغَلُ طوراً في العجاج فيسودُ
 فما كنت إلا الليث أنهضهُ الطوى
 وما كنتُ إلا السيف فارقه الغمد
 صؤول وللأبطال همسٌ من الوئى
 ضروب وقلبُ القرنِ في صدره يعدو
 فما مهجة إلا ورمحي ضميرها
 ولا لبّة إلا وسيفي لها عقد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أبيتُ في غربةٍ لا النفس راضية
 بها ولا الملتقى من شيعتي كئيب
 ومن عجائب ما لاقيتُ من زمني
 أني مُنيتُ بخطب أمره عجبُ
 أثريتُ مجداً فلم أعبأ بما سلبتُ
 أيدي الحوادثِ مني فهو مكتسبُ
 لا يخفضُ البؤسُ نفساً وهي عالية
 ولا يشيدُ بذكرِ الخاملِ النشبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفي القضاء ورفيقي القَدْر
 فاقدحي يا شرور حول قلبي الشرر
 واحفري يا منون حول بيتي الحُفْر
 لست أخشى العذابَ لست أخشى الضرر

جميل الزهاوي:

أنا في جوهرى قديم على الأرض وإن كان حادثاً ميلادي
 أنا جزءٌ من عالم ماله من آخر ينتهي به أو نفاذ

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
 ومن صلبان حاضرننا وماضينا
 سلالم للغد الموعود
 ثم نصيح: يا رضوان
 إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
 ولا نخجل
 ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
 وكيف يقاومُ الأعزل
 ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيبيكم
إذا لم أطق صبراً فأطلقتُ أنفاسي
فإني على ما نالني من مساءة
لأرحمُ صجبي أن يُلمَّ بهم بأسِي
أنا الألمُ الساجي لبعد مزافري
أنا الأملُ الداجي ولم يخبُ نبراسي
أنا الأسدُ الباكي، أنا جيسُ الأسي
أنا الرَّمسُ يمشي دامياً فوق أرماسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيْتُهَا كَالثَمَارِ
 حين فَصَّلْتُ جِيبي قَمَاطاً وَكَمِي دَنَارِ
 حين دَفَأْتُ يَوْماً بِلَحْمِي عِظَامَ الصَّغَارِ
 حين عَرَّيْتُ جِرْحِي، وَضَمَدْتُ جِرْحاً سِوَاهِ
 حُطِّمَ السُّورَ بَيْنِي وَبَيْنَ الإِلَهِ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
 ألم يملأ بنا الدنيا دويا
 لقد عاش الأمير بنا قويا
 وعشنا تحت رايته كراما
 يعز بنا ويقهر من يشاء
 كأننا تحت رابية القضاء
 لنا في ظلها وله علاء
 ومجد يملأ الدنيا ابتساما
 ألم نكف الحجازَ عوان حرب
 وأنقذناه من حرب وكرب
 أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم، أبلَى وتبلى محاسني
ومنكم وإن عز الدواء أساتي
فلا تكلوني للزمان فإنني
أخاف عليكم أن تحين وفاتي

متفرقات في الفخر

وَقَالَ هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

وَإِنِّي إِذَا مَا أَلَمْتُ لَمْ يَكُ دُونَهُ
مَدَى الشُّبْرِ أَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَرَارِيُّ:

فَإِنِّي وَالَّذِي أَمْسَى يُمَجِّدُهُ
عِنْدَ الْأَقْبِصِرِ تَسِيحٌ وَتَهْلِيلُ
لَا نَشْتَرِي الْخَسْفَ تَبْتِغُ الْحَيَاةَ بِهِ
حَتَّى تُحَرِّقَ بِالطَّغْنِ السَّرَائِلُ

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ الْعَبْدِيُّ:

إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ لَا يُعْطِي عَلَيَّ تِرَةً
وَلَا يَقْرُّ عَلَيَّ الضَّيْمُ إِذَا غُشِمَا

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْخُرِّ الْجَنْفِيُّ:

لَوْ مِتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجْرَةَ
يُضَعَّنُنِي فِيهَا أَمْرُوءٌ غَيْرُ عَادِلٍ
وَأَكْرِمَ بِهَا مِنْ مَيْتَةٍ لَوْ لَقِيْتُهَا
أَطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ الْكَلْبِيُّ:

أَلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظُلَامَةً
وَلَا طَائِعًا مَا قَدَّمْتُ رِجْلَهَا قَدَمٌ
وَلَا أَلْدَهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ النَّجْمَ قَاعِدًا
وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمَرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمٌ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بت بين معرّسٍ أوغاد
وربضت يوماً ربضة الآساد
قالوا انزوى خلف الستور ففاتهم
إني بلغت من الفخار مرادي
وابوا عليّ بأن أقول لأن لي
قول الفحول وشيمة الأمجاد
ما ضرني والصبح أبلج واضح
عذل العذول وطعنة الحساد

أي يا زمان أبت صروفك أن تدع
 حرّاً يضرم وداده لودادي
 فلقد نهضت تذودني من مأربي
 وتصدني عن طارفي وتلاذي
 فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
 طرا لأحرار الزمان أعادي
 وعرفت مني ما الكفاح وإنها
 لا تقطع الأسياف بالأغماد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإني لأعطي الحقّ من لو ظلمته
 أقرّ وأعطاني الذي أنا طالب
 وآخذ حقّي من رجالٍ أعزّة
 وإن كرمتم أعرافهم والمناسب
 ونحن المورِدون شبا العوالي
 حياض الموت بالعدد المُثاب
 تركنا الأزْدَ يترق عارضها
 على شجرٍ فدارات النصاب

وقال ضمرة بن جابر الحنفي:

أريدوني إرادتكم فإنني
 نشأت بها لذنّ أتي وليد
 على مراً ألعداوة ما بقيت
 ووارثها بني إذا فنيت

وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ صَبَةَ الْيَزْبُوعِيُّ:

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ نَبِي حُزَيْمَةَ لَا
أَقْبَلُ ضَيْمًا مَّا لَمْ أَقْدُ كَلِيمًا
لَسْتُ بِمُعْطٍ ظَلَامَةً أَبَدًا
عُجْمًا وَلَا أَتَّقِي بِهَا عَرَبًا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عَقْفَانَ السُّدُوسِيُّ:

نَاقَ إِنِّي أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّيْمِ
عَظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
طَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا
مَالِكَ الضَّيْمِ مِنْ نَبِي الْحُكَّامِ
قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْعَامِلِ النِّصْفُ بِحَدِّ السِّنَانِ أَوْ بِالْحُسَامِ

وَقَالَ عَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ التَّقْفِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي
إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجَشَّعُ
وَلَا أَمْتَرِي بِالْحَسْفِ حَتَّى يُدِرَّتِي
وَلَكِنِّي أَبِي الْحَسْفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُدْرِيُّ:

مَا ضَاقَ ذَرْعِي يَا أَبَانَ بِسُخْطِكُمْ
وَلَكِنِّي فِي التَّائِيَاتِ صَلِيبُ
إِذَا سَامَيْتِي السُّلْطَانُ خَسَفًا أَيْتُهُ
وَلَمْ أُعْطَ ضَيْمًا مَا أَقَامَ عَسِيبُ

قَالَ أَعَشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِالْمَوْتِ خَشِنْتِي عِبَادُ وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَنَايَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلَهَا
فَمَا مَيْتَةٌ إِنْ مَتُّهَا غَيْرَ عَاجِزِ
بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلَهَا

وَقَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَضِيزَ لِحَقِّكُمْ
وَلَكِنْ يَغْدَمُ الْمَعْرُوفُ خُفًا وَمَنْسَمًا
وَالْأَفْمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ لِأَهْلِيهِ
وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْعَيْشُ فِي الدَّهْرِ مَنَدَمًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّةِ الضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسَأَلُوا الْحَقَّ نَعِطِ الْحَقُّ سَائِلَهُ
وَأَلْدَرُّعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِلِيُّ:

يَا رَاكِبًا بَلَّغَنَ وَلَا تَدَعَنَّ
 يَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا
 فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي
 كُنْتُ مَيْتًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ
 لَا أَسْمَعُ اللَّهُوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا
 يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجَعُ
 جَلَّتْهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ
 كَالْمِلْحَةِ فِيهِ سَفَاسِفٌ لَمَعُ
 يَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ
 فَالْيَوْمَ لَا دِمْنَةَ وَلَا تَبَعُ
 وَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ
 تُجْرُوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكِ الْعُدْرِيِّ:

ذَكَرْتُ أَبَا أُمَّ الْخَشِيرِمِ فَأَعْتَرَتْ
 تَبَارِيحُ ذُكْرَاهُ كَمَا يَعْتَرِي الْخَبْلُ
 فَبِتُّ أَعْيُرُ النُّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً
 لَهَا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مِنْ دَمْعِهَا كُحْلُ
 فَإِنْ أَنَا لَمْ أَتَأَرْ بِحَوْطِ فَإِنِّي
 كَمَا قَالَ سِيحَانٌ إِذَا وَرَعٌ وَغُلُ

وَقَالَ تَابُطَّ شَرًّا:

يَقُولُ لِي أَلْخَلِي وَبَاتَ جِلْسًا
 بِظَهْرِ اللَّيْلِ شَدَّ بِهِ الْعُلُومُ
 أَطَبُّ مِنْ سَعَادَ عَنَّاكَ مِنْهُ
 مُرَاعَاةُ التُّجُومِ أَمْ أَنْتَ هِيَمُ
 وَلَكِنْ نَارَ صَاحِبِ بَطْنِ رَهْوِ
 وَصَاحِبُهُ فَأَيُّهَا بِهِ زَعِيمُ
 أَوْ أَخَذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءُ
 آيَةُ دَلِيلُ وَإِتْرَاهَا نَوْؤُمُ
 نَارَتْ بِهِ بِمَا أَفْتَرَقَتْ يَدَاهُ
 فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ مَشُومُ

وقال:

أَنَا السَّمْعُ الْأَرْزَلُ فَلَا أَبَالِي
 وَلَوْ صَعُبَتْ شَنَاخِيْبُ الْعِقَابِ
 وَلَا ظَمَأَ يَوْخَرْنِي وَحَرٌّ
 وَلَا خَمَصٌ يَقْصُرُ مِنْ طِلَابِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي:

مَنْ مُبْلَغُ أَفْنَاءِ مَذْحِجِ أُنِّي
 نَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأَمِّ

تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يُنْوِءُ بِصَدْرِهِ
 بِصِفَيْنِ مَخْضُوبِ الْكُعُوبِ مِنْ أَلْدَمِ
 يُذَكِّرُنِي يَا سَيْنَ حِينَ طَعَنْتُهُ
 فَهَلَّا تَلَا يَا سَيْنَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً
 عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلِ شَاغِلِ
 فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ
 إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

أَنِّي أَبِي اللَّهِ أَنْ أُمُوتَ وَفِي
 صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
 يَمْنَعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ
 كَانَ رَحِيقًا مِرْزَاجَهُ عَسَلُ
 حَتَّى نَقَضْتُ الْوَتَرَ الْعَظِيمَ وَدَا
 نَيْتُ بُيُوتًا وَيَبْنِيهَا خَلَلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيُّ:

الْيَوْمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا
كَانَ الشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِأَلْذِي فَعَلُّوا
وَأَحِلَّ لِي مَاوِيَّةَ الْقَتْلِ
وَلَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً
مِنْهُمْ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ:

وَتَحَنُّنُ أَنْاسٍ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
عَلَى أَحَدٍ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
وَلَكِنَّا نَقْلِي الْفِرَارَ وَلَا نَرَى
الْفِرَارَ لِمَنْ يَرْجُو الْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ
وَلَمْ يَتَّعُوا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سَلْمًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً
وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ:

يَا قَوْمُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ
إِلَّا أَلْفَ رَاقٍ قَطَعْتُهُمَا مِنِّي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْمُحَارِبِيُّ:

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضْتَ قُرْبَ سَاعِدِي
يَقِينَا لَمَا أَحْتَاَجْتَ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
أَبْذُلُ وَدِّي لِلْعَدُوِّ تَلَهُوْكَ
أَبِي وَحَمِي مِنْ ذَاكُمْ أَبْدَأُ أَنْفِي
فَلَا سَلِمْتَ نَفْسِي وَلَا عِشْتُ لَيْلَةً
إِلَى أَنْ أَرَانِي قَائِلًا غَيْرَ مَا أُخْفِي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ:

أَلَا أَبْلِغُ أَخَا قَيْسٍ رَسُولاً
بِأَنِّي لَمْ أُخْنِكَ وَلَمْ تَخُنِّي
وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكُشْحَ لَمَّا
رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكُشْحَ عَنِّي
وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي
قَلْبِنْتُ لَهُجْرِهِ ظَهْرَ الْمَجْنُونِ
كَذَاكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَانِ أَنِّي
أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي

وَلَسْتُ بِأَمِينٍ أَبَدًا خَلِيلًا
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتَمَّنِّي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيدًا غِنَى ذِي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتَّبِعُ الْأَلْوَى الْمُدَلِّي بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنْ الْمُتَقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ الْوَضْلِ إِلَّا أَنْفَتَا
وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ
كَشَوْبِكَ بِالْمَلْحِ عَذْبًا زُلَا
وَأَيَّقَنْتُ أَلَّا نَلْدَى عِنْدَهُ
وَلَا وَضَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوِصَالَ
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَالْفَيْتُ لِي
مِنَادِحُ أَعْمَلُ فِيهَا الْجَمَالَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت
وإذا نطقت فإتني الجوزاء

وإذا خَفِيتُ على الغبيِّ فمَازِرُ
 أن لا تراني مُقلَّةً عَمِيَاءُ
 ونذِيمُهُم وبهم عرفنا فضلَه
 وبضدِّها تَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ
 ولجُدَّتْ حتى كدتْ تَبْخُلُ حائلاً
 للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشُّمك الزمان هَوَى وحبًّا
 وقد يُؤدِّي من المقَّة الحبيبُ
 وللحساد عُذْرٌ أن يَشْحَوا
 على نظري إليه وأن يذوبوا
 فإني قد وصلتُ إلى مكان
 عليه تحسُّد الحادِّق القلوب

وقال عترة بن شداد:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الأُخُوفَ كَأَنِّي
 أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الأُخُوفِ بِمَعزِلِ
 فَأَجَبْتُهَا إِنَّ المَنِيَّةَ مَنَهْلُ
 لَأُبَدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ المَنَهْلِ
 فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبالكِ وَأَعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

الفهرس

٥	في الفخر العربي
٦	الفخر في العصر الجاهلي
٢٠	الفخر في صدر الإسلام وفي العهد الأموي
٤٣	الفخر في العهد العباسي
٦٠	الفخر في العصر الحديث
٦٨	متفرقات في الفخر